

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

لا ينبغي إلا له في عصره واستخدم فيه السيوف والصروف من تأدية فرائض نصره وأظهر له من المعجزات التي لا يخلو منها زمن وظاهر له من الكرامات التي زادت على أمنية كل ممتن وأتمنه عليه من أسرار النبوة التي رآه اﷻ تعالى لها أشرف مودع وعليها أكرم مؤتمن وأجرى عليه دولته من تذليل الصعاب وتسهيل الطلاب وتفليل أحزاب الشرك إذا اجتمعوا كما اجتمع على جده أهل الأحزاب يواصل شكر هذه النعم التوام ويعرف بعوارفها الفرادى والتؤام ويقدم بين يدي كل عمل رغبة إليه في إيضاح المراد ونية لا تضل منها الهداية ولا سيما وهو الناشد ويستخيره عالما أنه يقدم إليه أسباب الخير ويناجيه فيطلعه الإلهام على ما يحلي السير ويجلي الغير ويأخذ بيد اﷻ حقه إذا اغتصبت حقوقه ويستنجد باﷻ إذا استبيح خلافه واستجيز عقوقه ويفزع إلى اﷻ تعالى إذا قرع الضائر ويثق بوعد اﷻ تعالى إذا استهلكت الشبه البصائر فما اعترض ليل كربة إلا انصدع له عن فجر وضاح ولا انتقض عقد غادر إلا عاجله اﷻ سبحانه بأمر فضاح ولا انقطعت سبل نصره إلا وصلها اﷻ تعالى بمن يرسله ولا انصدعت عصا ألفة إلا تدارك اﷻ تعالى بمن يجرده تجريد الصفاح وإذا عدد أمير المؤمنين هذه النعم الجسيمة والمنح الكريمة واللطائف العظيمة والعوارف العميمة والآيات المعلومة والكفايات المحتومة والعادات المنظومة كنت أيها السيد الأجل أدام اﷻ قدرتك وأعلى كلمتك أعظم نعم اﷻ تعالى أثرا وأعلاها خطرا وأقضاها للأمة وترا وأحقها بأن تسمى نعمة وأجدرها بأن تعد رحمة وأسمائها أن تكشف غمة وأنصاها في سبيل اﷻ سبحانه عزمة وأمضاها على الأعداء حدا وأبداها في الجهاد جدا وأعداها على الأعداء يدا وأحسنها فعلا لليوم وأرجاها غدا وأفرجها للأزمة وقد كادت الأمة تصير سدى وأحق الأولياء بأن يدعى للأولياء سيذا وأبقاهم فعلة لا ينصرم فعلها الذي بدا أبدا .

فليهنك أنك حزب اﷻ الغالب وشهاب الدين الثاقب وسيف اﷻ